

## جوزيف سماحة والذمية القاتلة

### الbias بجاني

#### مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

قرأت مقالة الصحافي جوزيف سماحة، رئيس تحرير جريدة السفير التي نشرتها صحيفته يوم الجمعة بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٠٣ تحت عنوان "عون وأصدقاؤه اللبنانيون" بالكثير من الشفقة والخوف. شفقة على الدرك المعلوماتي التشريعي الفاضح الذي انطلق من قعره الكاتب، "المُسكتب لمهاجمة الخيارات السياسية لكل من العماد عون واللوبي اللبناني الأميركي السَيادي، على خلفية توجههم الأكاديمي والحضاري الفاعل إلى المشرعين الأميركيين بهدف تغيير سياسة الولايات المتحدة المعادية للبنان منذ سنة ١٩٩٠، وذلك عن طريق استصدار "مشروع قانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان" الذي أقره مجلسي النواب والشيوخ بنسبة ٩٠% . وهو الآن بطريقه إلى البيت الأبيض ليوقع عليه الرئيس بوش ويصبح قانوناً جاهزاً للتنفيذ.

أما الخوف فهو على مصير ومستقبل حرية كافة وسائل الإعلام اللبنانية المسيرة منذ العام ١٩٩٠ والممسوكة بعثياً، من خلال هذا النوع من الصحافيين اللبنانيين المرتزقة المزروعين في مواقع متقدمة ونافذة في زمن أغبر باتوا فيه جميعاً "خيالات مآتم ومجرد صنوج وطبول، ألسنتهم خشبية، ضمائرهم مخدرة، رقابهم قُبِلتْها المادة وجباههم أدمنت تعفير أعتاب عنجر وقصر المهاجرين وما بينهما من مكاتب مخابراتية وأصولية ومافياوية محلية ومستوردة.

ليطمئن القابعون في عنجر ودماهم المحليين، فالسياديين لن يقفوا في فخاخهم. فهؤلاء ولاهم للبنان السيد الحر المستقل وهم السواد الأعظم من المقيمين والمهجرين والمهاجرين العاملين على تحرير الوطن بأرقى الوسائل الديمقراطية الغاندية، وعن طريق تغيير سياسة الولايات المتحدة الأميركية، أكبر قوة في العالم، وهي في نفس القوة التي غطت منذ سنين ولا تزال تغطي الاحتلال "الأخوي" لبلدنا!!!.

لن يحقق السياديون هدف أسياذ جوزيف سماحة، ولن يقفوا في شباكهم وينجروا إلى سجل بزني عقيم معهم حول ما ورد في المقالة من هلوسات وأوهام لا تستأهل الرد.

نُطمئن أسياذ جوزيف سماحة إلى أننا بإذن الله سنكمل الطريق بإيمان حتى بلوغ غاية التحرير واستعادة السيادة الكاملة مهما تنوعت واشتدت العوائق، ولن تثني عزائنا لا مقالة عبدهم "القرداحية" ولا عنصرياتهم "الانثائية" ولا ملفات التخوين والعمالة الهرطقية التي يُفبركونها ضد ناشطينا وقادتنا الأحرار من خلال قضاء مسيس ومسورن، كما أننا لم ولن نحترم أي رجل دين أو دنيا من أهلنا يُسوّق لاحتلالهم، ينفخ في بوقهم، يضرب بسيفهم، يتنكر لهوية وطنه، ويتاجر بدماء وتضحيات الشهداء والمعتقلين والمعاقين والمباعد من أهلنا.

سوف يستمر شعبنا بالشهادة للحق وبتعرية كل من يحاول التسويق لأسياذ جوزيف سماحة واحتلالهم ولمخططاتهم الهدامة، أكان حاكماً أو سياسياً، صحافياً أو رجل دين لا فرق. وليعلم السيد سماحة وأقرانه المحليين من "المنبطحين - المنصبين" في بعيدا وقريطم وعين التينة وساحة النجمة وباقي المحمليات والولايات أن شعبهم المقيم والمنتشر مدرك لمآرب المخطط الإعلامي البعثي - الأصولي الهادف إلى زرع

الشقاق بين شرائح مجتمعنا اللبناني المتعدد الحضارات والاثنيات، القضاء على هويتنا المميزة، اقتلاع جذورنا، تهميش تاريخنا، قتل حضارتنا، تخويفنا من بعضنا البعض، إيهامنا بأزليّة و"بقدرية" الاحتلال البعثي "الضروري والشرعي والمؤقت"، إظهارنا للعالم بالعاجزين عن حكم أنفسنا، قطع سبل التواصل الوطني والقيمي بين المقيمين والمنتشرين، اختراق تجمعاتنا ومؤسساتنا السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية بالمأجورين وأصحاب الإيديولوجيات الهجينة والمستوردة، تشويه الحقائق، إرهابنا عن طريق الاضطهاد والاعتقال والقتل والإفقار والتهجير، نشر الذميمة والتقية، تغيير الديموغرافية التي ميزت وما زالت تميز لبناننا عن محيطه، وضرب كل مقومات صمودنا من زراعة وصناعة وبيئة وغيرها، وتطول القائمة وتطول.

أما المأخذ على ما فبركه وتخيله وتجنّى من خلاله السيد سماحة على الشرفاء من القياديين والناشطين من أهلنا في الوطن الأم وبلاد الانتشار، فهي متعددة الأوجه لأن ما اقترفه قلمه من آثام ليس مرتبطاً بالجهل أو بالسذاجة فقط، وإنما بالانحطاط الأخلاقي والمهني والعلمي المعطوف على المنفعة الذاتية والمصالح الشخصية، وهذا كله لا يمت للصحافة الحقّة بصلة.

فسماحة هذا، كباقي الصحافيين الذين يبخرون للمحتل ويتملقون دماه، يؤجر لسانه صاغراً، يسخر قلمه ذليلاً، ويتعمى بغباء مصطنع عن حقائق بديهية تتعلق بالنظام الأميركي وآلية عمله الديموقراطية، كما أنه يعيش بامتياز كذبة العداة "العروبي" لإسرائيل وعقدة الصهيونية ومستلزماتهما من نفاق وتزوير ودجل وتخوين وغباء.

أما خطيئة جوزيف سماحة المميّنة فهي ذميته المقرّزة. فهذا الصحافي المسيحي، اظهر في مقالته الاستجدائية استماتة مكشوفة يتملقه للمحتل البعثي السوري على حساب مسيحيته وعن طريق مهاجمة المسيحيين الذين يحملون لواء الحريات واسترداد الاستقلال المسروق، وكان التحرير مطلباً مسيحياً فقط، وليس مطلباً وطنياً لبنانياً جامعاً، وكان الاحتلال البعثي يطاول المسيحيين دون سواهم، وكان الظلم والقهر محصور فقط بالمسيحيين.

لقد تناسى سماحة أن الفقر والتنكيل والإذلال في ظل حكم أسياده وواجهاتهم وإعلامهم المهرطق قد ساوى بين كل الشرائح والمناطق اللبنانية، كما تناسى أن من قتل الرئيس الشيخ بشير الجميل والرئيس رينه معوض ورمزي العيراني، وخطف بطرس خوند وقصف الأشرفية والكحالة هو نفسه من قتل المفتي حسن خالد والزعيم كمال جنبلاط والصحافي رياض طه والرئيس رشيد كرامي، وخطف وقتل الصحافي سليم اللوزي وحرق طرابلس والمنطقة الغربية من بيروت برجmatesه وقنابله وتسبب بقتل وإعاقة واختفاء ما يزيد عن ٣٠٠ ألف مواطن لبناني مسلم ومسيحي.

يبقى أن أمثال جوزيف سماحة مصابون بفقدان الذاكرة الطوعي، وبعى بصر وبصيرة وطني وقيمي وأخلاقي، وهذه أمراض سرطانية لا تعالج إلا داخل السجون، ومن خلال القانون المحق، وربما من على حبال المشائق يوم يتحرر الوطن ويعود مع التحرير القضاء العادل، الطبيب مداوي، ويومها فقط يكون البكاء وصرير الأسنان